ـــ وفصل «الصّرف» عن «التصّريف» كما اردناهما في هذه الدراسة،

فمن المعروف، عند دارسي اللغة العربية، أنّ «التصريف أو الصّرف» شيء واحد، لا يفرّق بينهما إلّا بالقول إنّ الصّرف مصدر الثلاثي «صَرَفَ»، و «التصّريف» مصدر الفعل المضعّف «صَرَّفَ».

ومن المعروف، أيضاً، أن «الصرف أو التصّريف» كان جزءاً من علم النحو، المشتمل على علميّ الإعراب «والتصّريف أو الصّرف».

فعلم الإعراب مخصّص، عندهم، لمعرفة أحوال الكلمة المتنقّلة، بينما علم «الصّرف أو التصّريف» مخصّص لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، أي أن النحو، بفرعيه، هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنّسب، والتركيب، وغير ذلك.

وكان «المنهج العلميّ» يفرض على دارسي اللغة وقواعدها البدء بدراسة «الصرف أو التصريف» قبل علم الإعراب، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقّلة... ولكنّهم، مع إقرارهم بهذه المسلّمة المنهجية، أوقفوا المنهج على رأسه، وبدأوا بدراسة الإعراب، وأخّروا «الصّرف أو التصريف» لصعوبة هذا العلم.